www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

المنار

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

أنشئ ١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صُوًى « وضاءً » كمنار الطريق

٣٠ ربيع الاول سنة ١٣٤٧ﻫ ٢١ برج السنبلة سنة ١٣٠٧ ﻫ ش ١٤ سبتمبر سنة ١٩٢٨

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ما أثر قريش وخصائصها

قبل الاسلام وبعده

أوردنا في رسالة خلاصة السيرة المحمدية جملة من خصائص قريش التي فضلوا بها القبائل والشعوب وكانوا أهلا لظهور الاصلاح الاسلامي فيهم وبعثة خاتم النبيين منهم. ثم رأينا في هذه الايام جملة في ذلك فبها تفصيل لبعض ما أجملناه هنالك وزيادة عليه في كتاب ثمار القلوب للثعالبي فأحببنا نشره في المنار ليكون كالتكملة لما أوردناه عند كتابة تلك الرسالة من غير مراجعة كتاب ما وفيه زيادة على ما هنا على توخينا الايجاز هنالك. قال الثعالبي رحمه الله

أهل الله

كان يقال لقريش في الجاهلية أهل الله لما تميزوا به عن سائر العرب من المحاسن والمكارم والفضائل والخصائص التي هي أكثر من أن تحصى

(فمنها) مجاورتهم بيت الله تعالى وايثارهم سكن حرمه على جميع بلاد الله وصبرهم على لأواء مكة وشدتها وخشونة العيش بها

(ومنها) ما تفردوا به من الايلاف والوفادة والرفادة (الرفادة شيء تترافد به قريش في الجاهلية تخرج فيما بينها مالا تشتري به للحاج طعاما وزبيبا) والسقاية والرياسة واللواء والندوة

(ومنها) كونهم على ارث من دين أبويهم ابراهيم واسماعيل عليهما السلام من قرى الضيف ورفد الحاج والمعتمرين والقيام بما يصلحهم وتعظيم الحرم وصيانته عن البغي فيه والالحاد وقمع الظالم ومنع المظلوم

(ومنها) كونهم قبلة العرب وموضع الحج الاكبر ويؤتون من كل أوب بعيد وفج عميق، فترد عليهم الاخلاق والعقول والآداب والالسنة واللغات والعادات والصور والشمائل، عفوا بلا كلفة، ولا غرم ولا عزم ولا حيلة، فيشاهدون ما لم تشاهده قبيلة، وليس من شاهد الجميع كمن شاهد البعض، ولا المجرب كالغمر، ولا الاديب كالفضل، فكثرت الخواطر واتسع السماع وانفسحت الصدور، ورأوا الغرائب التي تشحذ، والاعاجيب التي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تحفظ، فثبتت تلك الامور في صدورهم ، واختمرت وتزاوجت، فتناتجت وتوالدت، وصادفت قريحة جيدة وطينة كريمة . والقوم في الاصل مرشحون للامر الجسيم فلذلك صاروا أدهى العرب وأعقل البرية وأحسن الناس بيانا ، وصار أحدهم يوزن بامة من الامم، وكذلك ينبغي أن يكون الامام فأما الرسول (ص) فقد كان يزن جميع الامم

(ومنها) ثبات جودهم وجزالة عطاياهم واحتمالهم المؤن الغلاظ في أموالهم المكتسبة من التجارة ومعلوم أن البخل والنظر في الطفيف مقرون بالتجارة التي هي صناعتهم، والتجار هم أصحاب التربيح، والتكسب والتدنيق، وكان في اتصال جودهم العالي على الاجواد من قوم لا كسب لهم من التجارة عجب من العجب ، وأعجب من ذلك أنهم من بين جميع العرب دانوا بالتحمس والتشدد في الدين فتركوا الغزو كراهة للسبي واستحلال الاموال ، فلما زهدوا في الغصوب لم يبق مكسبة سوى التجارة فضربوا في البلاد إلى قيصر بالروم والنجاشي بالحبشة والمقوقس بمصر وصاروا باجمعهم تجارا خلطاء فكانوا مع طول ترك الغزو إذا غزوا كالاسود على براثنها (١) مع الرأي الاصيل والبصيرة الناقدة فهذا يسير من كثير من خصائصهم في الجاهلية (٢)

(فلما) جاء الله تعالى بالاسلام وبعث منهم خير خلقه وأفضل رسله محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه، تظاهر شرفهم، وتضاعف كرمهم، وصاروا على الحقيقة أهلا لان يدعوا أهل الله فاستمر عليهم وعلى سائر أهل مكة وعلى أهل القرآن هذا الاسم حين قال النبي (ص) «أهل القرآن هم أهل الله تعالى وخاصته» وقال لعتاب ابن أسيد لما بعثه إلى مكة « هل تدري على من استعملتك ؟ استعملتك على أهل الله » وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه نافع بن عبد الحارث الخزاعي حين قدم عليه من مكة من استخلفت على مكة ؟ قال: ابن ابزى. قال استخلفت على أهل الله مولى؟ قال انه أقرؤهم لكتاب الله تعالى، قال ان الله تعالى يرفع بالقرآن أقواما

قال بعض السلف : حسبك من قريش انهم أهل الله وأقرب الناس بيوتا من بيت الله وأقربهم قرابة من رسول الله ، ولم يسم الله تعالى قبيلة باسمها غير قريش وصارت فيهم ولهم الخصال الاربع التي هي أشرف خصال الاسلام ـ النبوة

---

(١) براثن الاسد أظافره ولا يظهر هنا فلعل الاصل فرائسها (٢) وصف البصيرة بالنقد صحيح اذ بها يتميز ويعرف الجيد والرديء ويحتمل أن تكون الكلمة (النافذة)

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والخلافة والشورى والفتوح - فليس اليوم على ظهر الارض وممالك العرب والعجم في جميع الاقاليم السبعة ملك في نصاب نبوة وامامة في مغرس رسالة الا من قريش وقال النبي (ص) « الأئمة من قريش » وقال عليه السلام « قدموا قريشا ولا تتقدموها وتعلموا منها ولا تعالموها » وأنشد :

ان قريشا وهي من خير الامم لا يضعون قدما على قدم

أي يُتبعون ولا يَتبعون (وقال الاعشى) وهو يعاتب رجلا ويخبر أنه مع شرفه لم يبلغ مبلغ قريش

فما أنت من أهل الحجون ولا الصفا ولا لك حق الشرب في ماء زمزم

وسيمر بك في هذا الكتاب من نكت فضائلهم ، وغرر غرائبهم ، ما تكثر فائدته وتطيب ثمرته، وإن كان لامزيد على وصف الجاحظ لهم ومدحه إياهم وتخصيصه بني هاشم منهم فانه رحمه الله ألقى جمة فصاحته واستنزف بحر بلاغته في فصل له وهو قوله : العرب كالبدن وقريش روحها، وهاشم سرها ولبها، وموضع غاية الدين والدنيا منها، وهاشم ملح الارض وزينة الدنيا، وحلي العالم، والسنام الاضخم، والكاهل الاعظم ولباب كل جوهر كريم ، وسر كل عنصر شريف والطينة البيضاء، والمغرس المبارك ، والنصاب الوثيق، ومعدن الفهم ، وينبوع العلم، ومناهل الظامي الى الحلم، والسيف الحسام في العزم، مع الاناة والحزم، والصفح عن الجرم ، والاغضاء عن العثرة، والعفو عند القدرة، وهم الانف المقدم ، والسنام الاكوم ، والعزم المشمخر، والصبابة والسر . وكالماء الذي لا ينجسه شيء وكالشمس لاتخفى بكل مكان، وكالنجم للحيران ، والماء البارد للظآن،

ومنهم العمران والاطيبان والشيخان والشهيدان، وأسد الله وذو الجناحين وسيد الوادي وساقي الحجيج، وحليم البطحان، والبحر والحبر، والانصار أنصارهم ، والمهاجر من هاجر اليهم أو معهم، والصديق من صدقهم ، والفاروق من فرق بين الحق والباطل منهم ، والحواري حواريهم، وذو الشهادتين لانه شهد لهم، ولا خير إلا هم أو فيهم أو معهم أو يضاف اليهم، وكيف لا يكونون كذلك وفيهم رسول رب العالمين، وامام الاولين والآخرين، وسيد المرسلين وخاتم النبيين، الذي لم تتم لنبي نبوة إلا بعد التصديق به، والبشارة بمجيئه، الذي عم برسالته ما بين الخافقين، وأظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون. فقال (نذيرا للبشر) وقال (يا أيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً) وقال « ص » « بعثت إلى الاحمر والاسود وإلى الناس كافة » وقال « نصرت بالرعب من مسيرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شهر ، وأعطيت جوامع الكلم ، وعرضت علي مفاتيح خزائن الارض » وقال « أنا أول شافع ومشفع وأول من تنشق عنه الارض »

وقد أقسم الله سبحانه وتعالى بحياته في القرآن فقال

(لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) وقال (ن والقلم) استفتاح وقسم ثم قال (وما يسطرون) فأكد القسم وفسر المعنى ثم قصد نبيه فقال (وانك لعلى خلق عظيم) ولا عظيم أعظم ممن عظمه الله كما أنه لا صغير أصغر ممن صغره الله فأي ممدوح أعظم وأفخر وأسني وأكبر من ممدوح مادحه الله وناقل مديحه وراوية كلامه جبريل والممدوح محمد صلى الله عليه وسلم اهـ

اصلاح الازهر الشريف

مذكرة الاستاذ الاكبر الشيخ المراغي شيخ الازهر

أوجب الدين الاسلامي على أهله أن تختص طائفة منهم بحمله وتبليغه الى الناس (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) وأوجب الله على نبيه (ص) أن يدعو الناس إلى السبيل الموصلة اليه (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) وقواعد العلماء كلها متفقة على وجوب السعي إلى نشر الدين واقناع العباد بصحته وعلى وجوب حمايته من نزعات الالحاد وشبه المضلين .

وفي الكتاب الكريم آيات كثيرة تحث على النظر في الكون وعلى فهم مافيه من جمال ودقة صنع ، وقد لفت النظر الى ما في العالم الشمسي من جمال باهر وصنع محكم ، ولفت النظر إلى ما في الحيوانات من غرائز تدفعها إلى الصنع الدقيق والاعمال التي لها غايات محدودة ، وأشار الى سير الاولين ، وحث القرآن على العلم وفاضل بين العلماء والجهال وأعمال السلف الصالح ، وسير العلماء لا تدع شبهة في أن الدين الاسلامي يطلب من أهله السعي إلى معرفة كل شيء في الحياة .

وقد تولى سلف علماء الأمة القيام بهذه المهمة على أحسن وجه وأكمله ، فخلفوا تلك الثروة العظيمة من المؤلفات في جميع فروع العلم ، ودرسوا أصول المذاهب في العالم ودرسوا الديانات ودرسوا الفلسفة على ما كان معروفا في زمنهم ،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وكتبوا المقالات في الرد على جميع الفرق ، وكانت للعقل عندهم حرمته وله حريته التامة في البحث . وكان الاجتهاد غاية يسعى اليها كل مشتغل بالعلم متفرغ له .

ولكن العلماء في القرون الاخيرة استكانوا إلى الراحة وظنوا انه لا مطمع لهم في الاجتهاد فاقفلوا أبوابه ورضوا بالتقليد وعكفوا على كتب لا يوجد فيها روح العلم، وابتعدوا عن الناس فجهلوا الحياة وجهلهم الناس، وجهلوا طرق التفكير الحديثة وطرق البحث الحديث. وجهلوا ما جد في الحياة من علم وما جد فيها من مذاهب وآراء فاعرض الناس عنهم و نقموا هم على الناس فلم يؤدوا الواجب الديني الذي خصصوا أنفسهم له وأصبح الاسلام بلا حملة و بلا دعاة بالمعنى الذي يتطلبه الدين في الدين الاسلامي عبادات وعقائد وأخلاق ، وفقه في نظام الاسرة ، وفقه في المعاملات ، مثل البيع والرهن وفقه في الجنايات

وقد عرض الدين الاسلامي لغيره من الاديان وعرض لعقائد لم تكن لأهل الاديان ، وأشار إلى بعض الامور الكونية في النظام الشمسي والمواليد الثلاثة من جماد ونبات وحيوان .

وقد هوجم الاسلام أكثر من غيره من الديانات السابقة . هوجم من أتباع الاديان السابقة ، وهوجم من ناحية العلم ، وهوجم من أهل القانون .

لهذا كانت مهمة العلماء شاقة جداً تتطلب معلومات كثيرة : تتطلب معرفة المذاهب قديمها وحديثها ، ومعرفة ما في الاديان السابقة ومعرفة ما يجد في الحياة من معارف وآراء ، ومعرفة طرق البحث النظري وطرق الاقناع ، وتتطلب فهم الاسلام نفسه من ينابيعه الاولى فهما صحيحا، وتتطلب معرفة اللغة وفقهها وآدابها وتتطلب معرفة التاريخ العام وتاريخ الاديان والمذاهب وتاريخ التشريع وأطواره وتتطلب العلم بقواعد الاجتماع .

والأمة المصرية أمة دينها الاسلام فيجب عليها وهي تجاهر بذلك أن ترقي تعليمه ليرقى حملته ويكونوا حفاظا ومرشدين يدعون الناس اليه

ولا يوجد دواء أنجع من الدين لاصلاح أخلاق الجماهير فان العامة تتلقى أحكام الدين والاخلاق الدينية بسهولة لا تحتاج الى أكثر من واعظ هاد حسن الاسلوب جذاب الى الفضيلة بعمله وبحسن بصره في تصريف القول في مواضعه.

ولذلك كان الدعاة إلى الفضيلة قديما وحديثا يلجأون الى الاديان يتخذونها وسائل للاصلاح ، بل ان كل دعاة المذاهب السياسية وحملة السيوف لم يجدوا بدا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من الرجوع الى الاديان وصبغ دعواتهم بها ، كل ذلك لان حياة المجتمعات لا تدين لنوع من أنواع الاصلاح إلا إذا صبغ بصبغة دينية يكون قوامها الايمان .

والامة المصرية ، بل والامم الشرقية جمعاء ، تدهورت أخلاقها فضعفت لديها ملكات الصدق والوفاء بالوعد والشجاعة والصبر والاقدام والحزم وضبط النفس عن الشهوات ، وضعفت الروابط بين الجماعات فلم يعد الفرد يشعر بآلام الآخرين ومصائبهم . وقد أثرت الحياة الفردية في حياة الجماعة أثرها الضار فانحطت منزلة الامم ورضيت من المكانة بأصغر المنازل

وقد أرى ان الامة المصرية وهي تريد النهوض والمجد وتتطلع الى حياة سياسية راقية يجب عليها أن تتذكر دينها وتلتفت الى حملة ذلك الدين فتصلح شأنهم وترقي تعليمهم ، وتضعهم في المكانة اللائقة بالمرشدين ، والتي يجب أن يكون عليها حملة الدين . أما اهمال هذه الناحية والسعي الى ترقية النواحي الاخرى من حياة الامة فلا أرى أنه يوصل الى الغرض المقصود ، فالخلق هو العمود الفقري للامم لا يمكنها أن تنهض بغيره ، وأسهل طريق لتكوينه هو طريق الدين إذا أصلح تعليمه وهذب دعاته

وقد كان الازهر مصدر أشعة نور العلوم الدينية والعربية وغيرها الى البلاد الاسلامية وقد أصابه ما أصاب غيره في الشرق من خمول وضعة فيجب على الامة المصرية وهي تحمل راية الامم الاسلامية أن تنقي هذا المصباح (الازهر) من الاكدار وأن توجد له جهازاً قوياً يستمد نوره منه على طريقة تتناسب مع ماجد في العالم من أطوار في العلم وفي التفكير وفي الحوار والتخاطب وفي طرق الاستدلال والبحث . والدولة تنفق على الازهر قدراً عظيما من المال لا تستطيع أن تمنعه عنه ولا تستطيع أيضا أن تلغي الازهر وما يتبعه من معاهد لتوجد بدلها معاهد أخرى ، فالحاجة الى اصلاح الازهر واضحة لا تحتمل نزاعا ولا جدلا

واني أقرر مع الاسف ان كل الجهود التي بذلت لاصلاح المعاهد منذ عشرين سنة لم تعد بفائدة تذكر في اصلاح التعليم ، وأقرر ان نتائج الازهر والمعاهد تؤلم كل غيور على أمته وعلى دينه . وقد صار من الحتم لحماية الدين لا لحماية الازهر أن يغير التعليم في المعاهد وأن تكون الخطوة الى هذا جريئة يقصد بها وجه الله تعالى فلا يبالى بما تحدثه من ضجة وصريخ فقد قرنت كل الاصلاحات العظيمة في العالم بمثل هذه الضجة .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يجب أن يدرس القرآن دراسة جيدة ، وأن تدرس السنة دراسة جيدة ، وأن يفهما على وفق ما تتطلبه اللغة العربية فقهها وآدابها من المعاني وعلى وفق قواعد العلم الصحيحة وأن يبتعد في تفسيرهما عن كل ما أظهر العلم بطلانه وعن كل ما لا يتفق وقواعد اللغة العربية .

يجب أن تهذب العقائد والعبادات وتنقى مما جد فيها وابتدع ، وتهذب العادات الاسلامية بحيث تتفق والعقل وقواعد الاسلام الصحيحة .

يجب أن يدرس الفقه الاسلامي دراسة حرة خالية من التعصب لمذهب، وأن تدرس قواعده مرتبطة باصولها من الادلة ، وأن تكون الغاية من هذه الدراسة عدم المساس بالاحكام المنصوص عنها في الكتاب والسنة والاحكام المجمع عليها والنظر في الاحكام الاجتهادية لجعلها ملائمة للعصور والامكنة والعرف وأمزجة الامم المختلفة كما كان يفعل السلف من الفقهاء

يجب أن تدرس الاديان ليقابل ما فيها من عقائد وعبادات وأحكام بما هو موجود في الدين الاسلامي ليظهر للناس يسره وقدسه وامتيازه عن غيره في مواطن الاختلاف ، ويجب أن يدرس تاريخ الاديان وفرقها وأسباب التفرق، وتاريخ الفرق الاسلامية على الخصوص وأسباب حدوثها

يجب أن تدرس أصول المذاهب في العالم قديمها وحديثها وكل المسائل العلمية في النظام الشمسي ، والمواليد الثلاثة مما يتوقف عليه فهم القرآن في الآيات التي أشارت إلى ذلك .

يجب أن تدرس اللغة العربية دراسة جيدة كما درسها الاسلاف، وأن يضاف إلى هذه الدراسة دراسة أخرى على النحو الحديث في بحث اللغات وآدابها.

يجب أن توجد كتب قيمة في جميع فروع العلوم الدينية واللغوية على طريقة التأليف الحديثة ، وأن تكون الدراسة جامعة بين الطرق القديمة (في عصور الاسلام الزاهرة) والطرق الحديثة المعروفة الآن عند علماء التربية . وعلى الجملة يجب أن يحافظ على جوهر الدين وكل ما هو قطعي فيه محافظة تامة، وأن تهذب الاساليب ويهذب كل ما حدث بالاجتهاد بحيث لا يبقى منه إلا ما هو صحيح من جهة الدليل وكل ما هو موافق لمصلحة العباد

يجب أن يفعل هذا لاعداد رجال الدين لان رسالة النبي (ص) عامة ودينه عام . ويجب أن يطبق بحيث يلائم العصور المختلفة والامكنة المختلفة ، وان لم يفعل

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا فانه يكون عرضة للنفور منه والابتعاد عنه كما فعلت بعض الامم الاسلامية ، وكما حصل في الامة المصرية نفسها إذ تركت الفقه الاسلامي لانها وجدته بحالته التي أوصله اليها العلماء غير ملائم ، ولو أن الامة المصرية وجدت من الفقهاء من جارى أحوال الزمان وتبدل العرف والعادة وراعى الضرورات والحرج لما تركته إلى غيره لانه يرتكن إلى الدين الذي هو عزيز عليها

ولست أنسى أن هذه الدراسة التي أسلفت بيانها دراسة شاقة تحتاج الى مجهود عظيم وتحتاج الى رجال قد لا نجدهم في طائفة العلماء ، وتحتاج الى مال يكافأ به العاملون، ولكن سمو المطلب يحملنا على تذليل كل عقبة تقف في طريقه وتوجب علينا السخاء والبذل لاننا نريد اصلاح أعز شيء على نفوس الجماهير ، ونريد بهذا الاصلاح تقويم هذه الامة ونهوضها

وليس من السهل أن يكلف شخص واحد بهذه الدراسة على اختلاف أنواعها ؛ بل من الواجب أن يفكر في طريقة التقسيم وجعل الدراسة أقساما وأنواعا متميزة

وبعد هذا استطيع أن أضع أسسا اجمالية للنظام الذي أبغي أن يكون عليه الازهر والمعاهد الدينية .

١ — يجب أن يقسم التعليم الديني الى قسمين : قسم يحدد عدد تلاميذه وترتب درجات التعليم فيه وتبين لهم حقوقهم والغايات التي تراد منهم والاعمال التي تسند اليهم من أعمال الدولة ، وهذا هو القسم الذي يكون موضع العناية ومكان الرجاء والامل . وقسم لا يحدد عدده ولا ترتب درجات التعليم فيه ولا يكون له شيء من الحقوق في أعمال الدولة ، وانما الغاية من وجوده هي سد حاجة من يريد التفقه في دينه ومعرفة اللغة العربية ليخرج من الجهالة الى نور العلم ويقنع بالعلم نفسه ، وتوضع لهذا القسم نظم لا يقصد منها أكثر من مراقبة الاخلاق ومن تعليم أفراده تعليما صحيحا بعيدا عن العقائد الفاسدة موصلا الى روح الدين موصلا الى خلق قويم ، والقسم الاول تجعل درجات التعليم فيه ثلاثا فيكون ثلاثة أقسام:

١ — القسم الاولي مدته خمس سنوات

٢ — « الثانوي « « «

٣ — « العالي « « «

والتعليم في القسمين الاولي والثانوي يكون عاما على مثال التعليم في المدارس الاميرية ويعلم فيهما كل ما يعلم في المدارس الاميرية ما عدا اللغات ، وتعلم فيهما علوم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الازهر الاصلية بالقدر المؤهل لدخول الاقسام العالية تعليما لا يكون قوامه حفظ الدروس ، وإنما يكون قوامه فهم العلم والمران على البحث والتدليل وتربية الملكات . وقد يلاحظ أن المدة لا تحتمل تعليم علوم الأزهر وتعليم ما يدرس في المدارس الاميرية ، ولكن هذه الملاحظة تزول اذا لوحظ أن الطالب في المعاهد يؤخذ في سن عالية عن سن التلميذ في المدارس الاميرية ، ويغلب أن يكون ألم بكثير من المعلومات في المدارس الاولية ، وأن يكون حافظا للقرآن فاستعداده وسنه يسمحان بان يحتمل هذا المقدار الذي يراد أن يعلمه على أن الشروط التي توضع لقبول التلاميذ في القسم الاولي كفيلة بابعاد من لا يقوى على احتمال هذه الدراسة . ويقسم التعليم العالي الى ثلاثة أقسام :

١ — قسم اللغة العربية

٢ — « الفقه

٣ — « الارشاد والدعوة

ويجب أن يلاحظ اني حيث أعرض لهذه الاقسام وحيث أبين ما يدرس فيها فاني أضع رسما اجماليا قابلا للتهذيب وأترك تفصيله الى أن يحين وقت التفصيل فتؤلف له لجان فنية

أما القسم الاول فتدرس فيه علوم اللغة من نحو وصرف ووضع وعلوم البلاغة وأدب اللغة العربية وتاريخ الآداب وعلم النفس والتربية ، ويعلم التلاميذ فيه بعض اللغات التي لها اتصال وثيق باللغة العربية ، ويدرس فيه الكتاب والسنة من حيث اتصال اللغة العربية بهما ومن حيث اتصالها بآدابها

وأما القسم الثاني فيدرس فيه الكتاب والسنة دراسة مفصلة ، وبخاصة من ناحية الاحكام الفقهية . ويدرس أصول الفقه وتقارن المذاهب الاسلامية بعضها ببعض مع عرض الادلة ، ومع التعرض للترجيح من جهة الدليل والعرف والعادة ومن جهة المصالح العامة وتقارن المذاهب الاسلامية بالقواعد العامة في أصول القوانين ويدرس تاريخ التشريع الاسلامي وما يلزم للقاضي والمحامي من نظم القضاء والادارة وقوانين المرافعات .

وأما القسم الثالث فيدرس فيه المنطق والتوحيد الاسلامي والاخلاق والفلسفة قديمها وحديثها وتاريخ الاديان والمذاهب مع مقارنتها بالدين الاسلامي ، ويدرس أدب اللغة والقرآن والسنة وبخاصة من ناحية طرق الهداية والارشاد .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعد ذلك أنتقل الى الغاية من هذا التعليم النظامي وسأجد نفسي مضطراً الى شيء من الاطالة في القول : —

عند ما فكرت الحكومة المصرية في انشاء مدرسة دار العلوم لتخريج أساتذة اللغة العربية في المدارس الاميرية كان العلماء في الازهر لا يعنون الا بدراسة القواعد وفلسفتها دراسة نظرية بعيدة عن التطبيق ، وبدراسة الالفاظ وخدمة عبارات المؤلفين ولا يعنون بالغاية من اللغة ولا بخدمة اللغة نفسها !! يشهد بذلك أن أسلوب الكتب المؤلفة في تلك الايام بعيد كل البعد عن اللغة ، ويشهد بذلك أن بعض كبار العلماء ممن شاهدناهم لم يكونوا يحسنون التعبير عن أغراضهم ولا تزال منهم بقية الى اليوم . وكان العلماء أيضا لا يدرسون شيئا من العلوم العامة كالتاريخ والحساب والهندسة وتقويم البلدان . وكانوا يحافظون على ما هم عليه أشد المحافظة ولا يرون الخير إلا فيما هم فيه ، فلم تكن معلوماتهم العامة ولا طرائق تعليمهم مؤهلة لتوليهم تعليم النشء في المدارس الاميرية على النحو الحديث .

وعند ما فكرت الحكومة في انشاء مدرسة القضاء الشرعي كان الازهر على النحو الذي وصفته وكان فيهم علماء يحرمون تقويم البلدان والتاريخ والحساب ، ويكتبون مقالات في الجرائد ضد هذه العلوم ، وكان ولاة الامور يشكون من أن القضاة لا يعرفون الارقام ولا يعرفون طرق التوثيق ولا يعرفون من العلوم العامة ما يجب أن يعرفه شخص يتولى الحكم بين الناس . وقد بدل الله هذه الاحوال وأصبح قانون الازهر مشتملا على ضعفي العلوم التي كانت تدرس من قبل ، وأصبح يدرس فيه التاريخ الطبيعي وتدرس فيه الطبيعة والكيمياء ويدرس فيه الجبر والهندسة ، وقبل الازهر في قسم تخصص القضاء الشرعي دروسا في وظائف الاعضاء ودروسا في التشريح . قبل الازهريون كل جديد وأعدوا أنفسهم له وزالت كل العقبات التي كانت من قبل ولم يبق إلا إصلاح طرق التعليم وايجاد المعلمين الاكفاء وتوزيع العلوم على الاقسام توزيعا صحيحا . وإذا كانت هناك بقية تعترض الجديد فلم يبق لها من الشأن ما تستطيع معه أن تكون عقبة في طريق الاصلاح .

في الدولة الآن مدارس متعددة بنوع واحد من التعليم : فيها دار العلوم لتعليم اللغة ، وفيها الازهر وكل المعاهد لعلوم اللغة ، فيها مدرسة الشرعي للفقه ونظم القضاء ، وفيها الازهر للفقه ونظم القضاء ، وفيها تجهيزية دار العلوم . وفي الازهر أقسام تماثلها .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تنفق الدولة على هذه المدارس جميعها ومن الممكن أن تقتصد في هذه النفقات ومن الممكن أن تضم هذه النفقات بعضها إلى بعض وتوحد جهودها لتخرج أمثلة أحسن من هذه الامثلة .

في الدولة أشكال مختلفة من العلماء تخرجوا في مدارس مختلفة يحسد بعضهم بعضا وينقم بعضهم على بعض ، ولهذا أثره في افساد الاخلاق .

لم لا يحملنا هذا كله على التفكير في توحيد الجهود وتوحيد النفقات وتجعل قسم اللغة منبع علماء اللغة العربية لجميع مدارس الدولة والازهر . وتخصص فرقة من قسم الفقهاء لتحل محل مدرسة القضاء فتكون ينبوعا للقضاة والمحامين والمفتين وتلغي تجهيزية دار العلوم والقضاء

أول ما يعترضنا في هذا ان مدرسة دار العلوم أنشئت للحاجة اليها وقد حققت الآمال فيها فاخرجت للدولة علماء أحبوا اللغة العربية وآدابها بعد أن كادت تدرس وكانوا من أهم الاسباب لنشر تلك اللغة وتحبيبها إلى الناس بينما الازهر ضعف التعليم فيه وأصبح محلا لشكوى الامة وشكوى أهله أنفسهم ، وليس من الحكمة بناء على الآمال في الازهر ان تميت مدرسة محققة الفائدة ، وكذلك الحال في مدرسة القضاء .

ولكنا على الرغم من قوة هذه الحجة يمكننا التغلب عليها بمراعاة ما يأتي : قد كان الازهر منفصلا عن الحكومة في الماضي انفصالا تاما فلم تكن له بها علاقة إلا بمبلغ يسير في الرزنامه كان حقا له عليها ولم يكن للحكومة اشراف عليه وقد تبدل الحال فصارت ميزانية الازهر الضخمة أكثرها من وزارة المالية وبعضها من وزارة الاوقاف ، وصار لرئيس الدولة حق الاشراف عليه وصار مسئولا عنه أمام البرلمان، وأصبح من اليسير على الامة والحكومة أن تعرف فيم تنفق الاموال وباي شيء تشتغل المعاهد وعلى أي نحو تسير .

ثم ان اندماج دار العلوم والقضاء سيفضي حتما إلى ادخال أساتذة المدرستين في الازهر وإلى وجود الصلة التامة بينهم وبين العلماء فهذه الصلة التي من شأنها أن توجد تماس الافكار ستنتج نتائجها الحسنة في احسان الدراسة وستكون هناك عناصر قوية من رجال التعليم في مجالس الادارة والمجلس الاعلى ، وفي التفتيش على المعاهد . وعلى الجملة ستوجد كل الضمانات التي تطمئن النفوس الى أن المعاهد لا ترجع القهقرى .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا الذي قلته مضافا إلى توحيد التعليم وتوحيد النفقات، وتجانس العلماء في الدولة من شأنه أن يحملنا على المضي في هذا الطريق .

ونختص مدرسة القضاء على نظامها الجديد بكلمة لا بد لي من التصريح بها : لست أرجو للقضاء الشرعي خيراً من هذه المدرسة على نظامها الجديد وقد كان نظامها منذ أنشئت الى سنة ١٩٢٣ خيراً من هذا النظام الجديد

ذلك اننا حتى اليوم ليس لنا مراجع في القضاء إلا تلك الكتب المؤلفة في القرون الماضية وهي كتب معقدة لها طريقة خاصة في التأليف لا يفهمها كل من يعرف اللغة العربيـة وانما يفهمها من مارسها ومرن على فهمها وعرف اصطلاح مؤلفيها . وأيضا فان العلوم الشرعية التي يحتاج اليها القاضي مشتبكة يستمد بعضها من بعض، ولا غنى للفقيه عن تعرف علوم كثيرة ترتبط بالفقه. ونظام المدرسة الجديد قطع الصلة أو أضعفها بين تلاميذ مدرسة القضاء وبين الكتب القديمة . فالتلاميذ الذين يتخرجون من التجهيزية وينقلون الى مدرسة القضاء ليس لهم من المؤهلات ما يعدهم لتفهم تلك الكتب والى هضم تلك المعلومات التي وضعت لهم في البرنامج .

ولست أدافع الآن عن الكتب القديمة (بل وأرجو من الله أن يمكننا من الاستغناء عنها باحسن منها) وانما أدافع عن الموجود الذي قضت الضرورة بوجوده فنحن في حاجة الى رسل بين القديم والحديث ، وأولئك الرسل يجب أن نعلمهم القديم والحديث ليخرجوا للناس حديثا جيداً فلا بد لنا من علماء فيهم من القوة ما يستطيعون بها فهم تلك الكتب القديمة ومعرفة تلك الطرائق القديمة ، وفيهم من القوة ما يستطيعون معه تصوير ذلك في أسلوب حديث . ولذلك فانه يجب أن يراعى في النظام الجديد للازهر عدم اهمال طرقه الاصلية في البحث وفهم الكتب

أما المدرسة — على نظامها — منذ أنشئت الى سنة ١٩٢٣ فانها تستحق الثناء ولا أجد ما أعيبها به . ولكن أستطيع القول بان تعهد الازهر والمعاهد بالرقابة وحسن الادارة يخرج للامة مثل علماء تلك المدرسة أو أحسن منهم .

وقد أشير في تقرير لجنة اصلاح الازهر سنة ١٩٢٤ الى شيء من المقارنة بين القضاة خريجي الازهر والقضاة خريجي المدرسة ، ويحسن الرجوع اليه لانه يفيد فيما نحن بصدده .

وخلاصة ما أسلفته أن تندمج تجهيزية دار العلوم والقضاء ومدرسة القضاء ومدرسة دار العلوم في المعاهد ، على أن توضع قواعد وقتية لهذه المدارس بالنسبة لتلاميذها الموجودة فيها الآن .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أما امتيازاتهم فهي كما يأتي : —

علماء اللغة العربية يكونون أساتذة في الازهر والمعاهد الدينية وفي جميع مدارس الحكومة ومجالس المديريات

علماء الفقه يكونون أساتذة العلوم الشرعية في الازهر والمعاهد الدينية وجميع مدارس الحكومة .

وعلماء فرقة القضاة يكونون قضاة ومحامين ومفتين وأساتذة أيضا

وعلماء الارشاد والدعوة يكونون أساتذة في الازهر والمعاهد ويكونون خطباء وأئمة ووعاظا ومرشدين

أما شهادة القسم الاولي فليس لها شيء من الحقوق إلا تأهيل صاحبها لدخول القسم الثانوي ، وأما شهادة القسم الثانوي فتؤهل صاحبها للاقسام العالية وتؤهله لوظائف الكتابة في المحاكم الشرعية والمعاهد الدينية

وقد ينظر بعد في علاقة هذا القسم وبعض الاقسام العالية بالجامعة المصرية إذا أراد واحد من حاملي شهاداتها دخول الجامعة المصرية في بعض أقسامها .

وقد يصح أن يقال: لندع دار العلوم ومدرسة القضاء تمضيان في طريقهما ولنصلح الازهر على هذا النحو الذي أشير اليه وليس هناك ضرر في وجود مدارس متعددة صالحة غير أن ما أشرت اليه بالنسبة لمدرسة القضاء يحملنا على عدم السكوت على نظامها الحاضر ، وما أشرت اليه بالنسبة للغاية العظيمة التي ننشدها من توحيد التعليم وتجانس العلماء ، ومن الفائدة التي تعود على المعاهد نفسها من ادخال العناصر القوية في اللغة العربية وهم علماء دار العلوم إلى الازهر يجعلنا نفضل طريق التوحيد على طريق التعدد

وهناك أمر لا يصح الاغضاء عنه . ذلك أن وجود مدارس دار العلوم والقضاء وتجهيزية دار العلوم مؤثر في الازهر والمعاهد من حيث الرغبة فيها لان نتيجة الازهر (إذا لم يخرج قضاة ومحامين وعلماء للغة العربية في مدارس الحكومة) تقتصر على اخراج علماء للمعاهد وخطباء للمساجد وهي نتيجة غير مرغبة ، ومن شأنها أن تجعل التعليم الديني في المعاهد مقصوراً على بعض الطبقات التي ليس لها في الحياة آمال سامية . وهذه الطبقات وحدها قد لا تؤمن على هذه الوديعة وديعة الخلق الديني والثقافة الاسلامية . ومن الواجب أن لا يغيب عنا ونحن نتقدم لتهذيب التعليم الديني وتقويم أخلاق الامة أن نشجع الطبقات الراقية على الدخول في هذه المعاهد لتقوم بما يطلب منها من العناية بالاخلاق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأمر آخر وهو أن سلب الامتيازات القديمة التي كانت للازهر من تخريج القضاة والمحامين وعلماء اللغة العربية يؤثر أمام الرأي العام داخل الدولة المصرية وخارجها في الاقطار الاخرى في سمعة الازهر والمعاهد ، ومن واجب الدولة المصرية أن تحافظ على كرامة هذا المعهد القديم وأن ترد اليه مجده فانه واسطة اتصال وثيق بين الامة المصرية وغيرها من الامم . واذا أحسن استخدام هذه الوساطة عادت بفائدة أدبية ذات قيمة على الشعب المصري

ومتى تم تنظيم الازهر وأخذ مكانته فستعود اليه ثقة الامم الاسلامية وتطلب منه علماء ومرشدين خصوصا اذا علمت فيه اللغات التي يحتاج اليها المرشد اذا ذهب الى بلد من البلاد الاسلامية

هذا هو مجمل رأيي في اصلاح المعاهد والتعليم الديني أقدمه خاليا من التفاصيل حتى إذا ما صادف قبولا واتفق على النقط الاساسية فيه أمكن أن نشرع في تأليف اللجان الفنية التي تبحث أجزاء المشروع وأمكن بعد ذلك أن نرجع الى القوانين لاصلاحها

وقبل أن أختم كلمتي هذه أشير الى أن من الممكن ايجاد كل الضمانات لحسن سير التعليم وذلك بتأليف مجالس الادارة ومجلس الازهر الاعلى على وجه تمثل فيه وزارة المعارف تمثيلا قويا وبان يكون قسم التفتيش على اللغة العربية والعلوم الحديثة مشتملا على رجال يكون لوزارة المعارف رأي في اختيارهم ، بل ويمكن أيضا أن يكون لوزارة المعارف مندوبون لحضور الامتحانات

ولا بد أيضاً من أن أصرح بان الازهر لا ينبغي أن يعنى باخراج معلمين للمدارس الاولية ، وسننظر في انهاء الدراسة الخاصة بالتعليم الاولي

كما انه لا بد لي أيضا من الاشارة الى وجوب إلغاء قانون التخصص فقد دلت التجارب على عقم نتائجه ، ولذلك أسباب كثيرة قد يحسن عدم الافضاء بها ، وأيضا فان النظام الذي أشرت اليه وهو نظام تقسيم الدراسة العالية سيضمن تخريج علماء لهم تفوق في علوم الاقسام التي يدخلونها

وأسأل الله أن يهيىء للازهر والمعاهد طريق الفلاح والنجاح في ظل مولانا حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ، وأن يوفق رجال دولته الى عمل الخير لهذه الطائفة وللامة المصرية جمعاء .

﴿ المنار ﴾ لقد أوتي الاستاذ الاكبر في هذه المذكرة الحكمة وفصل الخطاب وجاءت شاهداً على ما أشرنا اليه في الجزء الماضي من سعة علمه بطرق الاصلاح ، وعلى شجاعته واقدامه ، وقد ذكرت الصحف ان صاحب الدولة رئيس الوزراء تلقى المذكرة بالقبول ووعد ببذل المستطاع من المساعدة للاستاذ على تنفيذها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(٤)

« كيف يتكون المرشدون » (١)

للاستاذ العلامة صاحب الامضاء

في مصر ثلاثة آلاف عالم أو يزيدون ، وعشرات الالوف من طلبة العلم قبل أن تجد فيهم من يحسن الارشاد ، ويستطيع أن يأخذ بزمام القلوب فيقودها إلى حيث سعادتها في حياتها العاجلة والحياة القابلة

وما كان ذلك لنقص في عقول أصحابها أو فساد في فطرهم ولكن لم يسلك بهم السبيل السوي الذي سلكه رب العالمين ، في تكوين سيد المرسلين وخير المرشدين ، محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه

وإن يكن استعدادنا دون استعداد الرسول ﷺ فلا مانع من أن نلم أو نقارب فان الله لا يكلفنا ما لا طاقة لنا به (لا تكلف نفساً إلا وسعها)

لذلك فكرت طويل التفكير في الطريق الذي نستطيع به تكوين المرشدين الصالحين غير مبال برسوم أو تقاليد فهداني طول البحث وصادق البلاء إلى الطريقة الآتية :

إذا أردنا تربية مرشد فعلينا أن نحفظه القرآن على قارىء تقي حسن السيرة والخلق ، وذلك بعد أن يلم بالقراءة والكتابة والعلوم الأولية التي تفتق الاذهان وتنمي العقول ، فاذا أتم حفظه علمناه القواعد النحوية مع التطبيق الكثير من آي القرآن ثم ألقينا زمامه إلى عاقل أديب دين يقرأ عليه كثيراً من كتب الادب الشعرية والنثرية ويدربه في أثناء ذلك على الكتابة والخطابة ، فاذا أجاد الكتابة وانطلق لسانه بالخطابة رجعنا به إلى القرآن - وقد حفظه - وطالبناه

(١) تابع لما نشر في المجلد ٢٧ (ج ٤ ص ٢٥١) من المنار

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالاكثار من تلاوته مع تفهم معانيه وتدبر آياته دون أن يستعين بكتاب تفسير أو معلم . اللهم إلا عقله الناضج وفطرته السليمة وأدبه الذي تعلمه فان لم يكن له في كل أولئك الكفاية فوقف في فهم كلمة غريبة أو معنى آية غامضة فلا عليه ان استعان بكتب التفسير أو معلم أمين، ولكن بمقدار ما يعرف المجهول، ويستبين المستور، ثم يعود سيرته الاولى في الاستقلال بالفهم، واستنباط المعاني والحكم والاحكام التي تضمنتها الآيات

وإنما اخترنا تلك الطريق من بين سائر الطرق في تعلم القرآن للأسباب الآتية :

أولا — هذه هي الطريقة التي تعلم بها الرسول ﷺ وصحبه كتاب الله المبين، فكانوا يعتمدون على عقولهم ولغتهم الفطرية في تفهم الآيات وكانوا إذا وقفوا في كلمة أو آية سأل غافلهم ذاكرهم، وعالمهم من هو علم منه (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون * بالبينات والزبر، وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) ولذلك لما وقف عمر بن الخطاب في كلمة الأبّ في قوله تعالى (وفاكهة وأبا) سأل عنها فأخبر أنها المرعى

ثانياً — كتب التفسير محشوة بالخرافات الاسرائيلية والاباطيل المذهبية، ثم هي لم تفسر كتاب الله من حيث هو كتاب هداية يقضي بين الناس فيما فيه يختلفون، بل عمدوا إلى النكات البلاغية والمسائل النحوية، فأطالوا الكلام فيها مما حال بين القلوب ومعاني القرآن وهدايته، ثم تراهم يفسرون اللفظة أو الجملة بكل محتملاتها، وإن أبى ذلك الاسلوب أو ناقضه آية أخرى، ثم تجدهم يؤولون القرآن حسب مذاهبهم الفقهية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أو نحلهم العقيدية ، فنرى الكشاف على جلالته في التفسير ، وسبقه الجم الغفير ، يرجح دائما آراء المعتزلة ، وينهج في التفسير ما يوافقها ، ونرى الفخر الرازي يعزز آراء الشافعية (الاشعرية) ويزيف آراء الرازي من الحنفية ، ونرى النسفي متعصبا لمذهبه ، يقضي له في كل شجار ، وإن كان غيره واضح الحجة قائم البرهان ليس عليه غبار ، وإذا نظرت في تفسير النيسابوري وجدته سلك مسلك الباطنية في بيان القرآن ، وإنهم إلا فرقة أرادت القضاء على الدين من حيث لا يشعر المسلمون فيفسرون كتاب الله بما لا يتفق واللغة ولا ترشد اليه السنة بل بما يناقضه ويأتي على صرح بنائه من القواعد

من أجل ذلك لا نرى للمرشد بل لكل متفهم للقرآن أن يتعرفه من طريق العكوف على كتب التفسير ، بل عليه أن يعتمد على نفسه بعد أن يتحصل على ما رسمنا مضيفا اليه ، معرفة سيرة الرسول ﷺ وسننه العملية معتمداً على الكتب الصحيحة التي كتبت بعين النقد والبصيرة ككتاب « زاد المعاد في هدي خير العباد » لابن قيم الجوزية ، وإن يكن لا بد من كتاب في التفسير نخيرها في نظرنا « جامع البيان في تفسير القرآن » للامام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ فانه تفسير سلفي فسر به القرآن من حيث هو كتاب هداية ، وكتب قبل أن ترفع الفرق الزائغة رءوسها ، وقبل أن تتمكن في النفوس بدعة التعصب للمذاهب التي أضرت بالكتاب والسنة ضرراً بليغا ، على أن كتب التفسير على كثرتها أخذت أحسن ما فيها من تفسير ابن جرير وتفسير الكشاف مضيفة إلى ما أخذته غثاء من القول ، وتعصبا للمذاهب ، وتقعراً في الاعراب ، وفي استخراج النكت البلاغية فالعناية بالاصل أولى من العناية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بهذه الكتب المحرفة في ألفاظها ومعانيها ، والتي كتبت بلسان التعصب والصناعة ، لا بلسان الحق والهداية (١)

ثالثا — ما فهمه الانسان من تلقاء نفسه وكان نتيجة بحثه وكده يتمكن من قلبه ، وقلما تذهب به يد النسيان ، ثم ان الانسان بذلك يتعود الاستقلال في الفهم ، والاعتماد على النفس ، والترفع عن حضيض التقليد ، وربما عنّ له من المعاني مالم يعن للسابقين ، وربما كان في عصره حوادث كشفت عن معاني كثير من الآيات ، فاذا كان مستقلا في فهمه ، مسترشدا باحوال عصره في تفهم القرآن ، سهل عليه إدراك هذه المعاني الجديدة ، على أني لا أعتبر مفسراً من يحفظ أقوال غيره دون أن تكون له ملكة فهم في القرآن ، فان هذا ان حول عما يحفظه قليلا لم يستطع متابعة السير معك لانه ما تعود الاستقلال في البحث

ذلك ما يتعلق باصل الدين في تكوين المرشدين ، ولكن لن يصلوا الى حبات القلوب بوعظهم الا اذا عرفوا الدنيا وسير أهلها وأخلاقهم ، لذلك كان من الواجب أن يتعرفوا أحوال المسلمين العامة ، وصلتهم بغيرهم من الامم الاخرى ، وأن يختلطوا بالناس ليعرفوا عللهم وأمراضهم ، حتى اذا ما وصفوا لهم الدواء أتى على الداء فبرأ باذن الله ، وكأيّ من واعظ لعدم تبصره بشؤون الناس أضل أكثر مما هدى ، وهدم فوق ما بنى ، ونفر بدل أن قرب ، فأمثال أولئك دعاة الغواية ، لا رسل الهداية ، أولئك

(١) نسأل الاستاذ الكاتب ان يبين للناس في تعليمهم طرق الارشاد رأيه في تفسير المنار أليس قد تجنب العيوب التي نعاها على المفسرين وسبقه الى هذا النحي وسلك في التفسير طريق الهداية ونسأله ان يبين ذلك بغير ادنى محاباة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون

وكما لزم الواعظ الخبرة باحوال الناس ينبغي أن يقف على طرف من علوم الحياة التي تبصره بالكون ونظامه، والسنن التي قام عليها بناؤه، حتى يكون له من ذلك معين على معرفة أسرار الله في صنعه، وحكمته في تدبير خلقه، وبذلك يستطيع فهم آي القرآن الكونية وتقريبها من أفهام العامة، فيبصر ويبصرون، وبآيات الله يوقنون، وعلى الله قصد السبيل.

*

صناعة خطب الجمعة والفاؤها

بينا لك أن خير الخطب ما كان مصدره نفس الخطيب وشعوره وإحساسه لا نفس غيره ممن مضت بهم القرون، وكانوا في عالم غير عالمنا، ولهم أحوال تخالف حالنا، فمن أراد العظة البالغة، والقولة النافذة، فليرم ببصره إلى المنكرات الشائعة، والحوادث الحاضرة، خصوصاً ما كان منها قريب العهد لا تزال ذكراه قائمة في صدور الناس وحديثه دائراً على ألسنتهم، أو ذائعاً في صحفهم، وأثره مشاهداً بينهم، ثم يتخير من هذه الحوادث ما يجعله محور خطابته ومدار عظته ثم ينظر ما ورد من الآيات والاحاديث الصحيحة في الموضوع الذي تخيره ويجيد فهمها ويفكر في الاضرار المالية والصحية والخلقية والاجتماعية التي قد تنشأ عن هذه الجريمة التي جعلها موضع عظته ويحصي هذه الاضرار في نفسه أو بقلمه، ثم يبدأ في كتابة الخطابة - ان أراد كتابتها - مضمنها آثار تلك الجريمة وما ورد عن الشارع فيها، صائغاً ذلك في قالب خطابي جذاب أخاذ يناسب افهام السامعين ولغة الحاضرين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا إذا أراد التنفير من رذيلة أو الاقلاع عن جريمة ذاع بين الناس أمرها أو طفح عليهم شرها، فان أراد الترغيب في فضيلة أو الحث على عمل خيري أو مشروع حيوي فليفكر في مزاياه تفكيراً واسعاً مراعيا الصالح العام دون المآرب الخاصة، ويستحضر ما يناسبه من الآيات والاحاديث وفي الكتاب كل شيء وفي السنة البيان والتفصيل — ثم ينحو في الكتابة النحو الذي بيناه، وإياه والسجع المتكلف والمحسنات المرذولة التي كثيراً ما تخفي الاغراض وتعمى المعاني وتأخذ بصاحبها عن سداد القول وقصده

وليكن كلامه جامعاً محكما صادراً عن قلبه مملوءاً بالعبر والعظات وينبغي أن يكون تفكيره في جو هادىء بحيث لا يحول بينه وبين حديث النفس وحكمة العقل ومراقبة الرب أي حائل، كما يعنى بتصفية نفسه وتهذيبها قبل الشروع في العمل، فيقدم بين يديه قراءة ما تيسر من القرآن الذي هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم، مع خشوع وخضوع وتدبر للآيات ويقلل من الطعام والشراب حتى لا تذهب بطنته بفطنته، فيريد القول فيستعصي عليه أو يصدر غثاء أو يكون معين كلامه اللسان فلا يتجاوز الآذان

ثم إذا خط الخطبة فان شاء حفظها وألقاها وان شاء ارتجل ما تضمنته وهو أحب الامرين اليّ حتى لا يكون مقيداً بعبارة فاذا ما عن له حادث جديد أثناء الخطابة كان له من الحرية ما يمكنه من الخوض في الحدث الحادث، وكثير من الحفاظ إذا نسوا جملة وقفوا في الخطبة فلا ينبسون بكلمة فيفقدون الهيبة في نفوس العامة وما ألزمها للواعظ الناصح، فكان من المصلحة ألا يتقيد بعبارة بل يتخير من العبارات ما يؤدي المعاني التي وصل اليها ببحثه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وان شاء الخطيب ألا يقيد بالكتابة ما جادت به فكرته بل يرسمه في مخيلته ويسطره في ذاكرته، ثم اذا حانت الخطبة استملى الذاكرة فأملته ولم تخنه ان شاء ذلك كان خيراً وأولى، لانه لا يحتاج الى قلم يخطه، ولا قرطاس يقيد فيه، بل هو غني بنفسه وذاكرته عن الالات والادوات، وخير الغنى غنى النفس. ذلك ما يرعاه في صناعة الخطابة

أما الإلقاء فصوت مسمع، وعبارة بينة، ومقاطع واضحة، وتمثيل للحوادث، وسير مع الطبيعة، دون تكلف ممقوت وصوت مكذوب، أو تمطيط في الفاصلة أو غنات غير متقبلة

واياه أن يأخذه الغرور بملو المكانة وارتفاع الدرجة، أو يغلب عليه الرياء، والتطلع للثناء، فان ذلك مرض الواعظ القاضي على سلطانها، المانع من تأثيرها، بل عليه أن يراقب الله وحده ويذكر أنه عليم بخطرات نفسه، وجولات ذهنه. ثم محاسبه على ما تخفي الصدور. واذا علم أن ثناء الناس لا قيمة له عند الله — ما لم يكن بحق — وأنه لا يحول دون ضر أراده الله بمن يقول ولا يفعل، أو ينطق بغير ما يضمر، ويظهر غير ما يبطن — اذا علم ذلك سهل عليه أن يدع الناس وثناءهم جانبا ويولي وجهه نحو الذي فطر السموات والارض وبيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه، فان ذلكم الجدير بالرعاية والاولى بالرقابة، والحقيق بالرغبة في ثوابه، والرهبة من عقابه، لا من لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، وربما كان ثناؤه بلسانه وبين جنبيه عدو لدود وحسود حقود فالواعظ العاقل من مقال حاله ساعة يتصدى للارشاد (لا نريد منكم جزاء ولا شكورا * انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) (انا الى ربنا راغبون)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحذار ثم حذار أيها الواعظ أن يلتزم خطبة واحدة في خطبة الجمعة الثانية فان لذلك سبيل موبوء، ودأب مرذول ، وكيف تستحل ساعة من وقت الناس كافة لا تفيدهم فيها فائدة ، ولا تعود عليهم منها عائدة، بل يسمعون عبارات قد حفظوها وملوها حتى تركوا التفكير فيها، فاصبحت في نظرهم لغواً من القول (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه) وهل تظن فرقا بين من يسرق أموال الناس ومن يسرق أوقاتهم ؟ اللهم إنه لا فرق إلا أن الاول يجني على المال والثاني يجني على رأس المال، فان الوقت مصدر كل خير في الحياة الراهنة والحياة القابلة ، وإن الدنيا مزرعة الآخرة ، لماذا نعنى بالخطبة الاولى فنضع لها كل جمعة نصا جديداً ولا نعنى لثانية فنلتزم نصا محته الاسماع ونبذته الطباع إنه لا داعي لذلك الا الجهل والكسل والجهل بصناعة الخطابة أقعدنا عن صنع الخطبتين، وان أجهدنا الذهن واعتصرنا الفكر فقصارى الجهد وغاية الوسع خطبة واحدة نؤلفها في أسبوع والكسل قعد بالذين يلتمسون دواوين الخطباء عن أن يحفظوا خطبتين فاكتفوا بواحدة لكل جمعة واتخذوا للثانية نصا لزاما مدى حياتهم بل ربما كان هذا إرثهم عن آبائهم وأجدادهم بل أسلافهم الاولين وربما ورثوا أبناءهم تراث أجدادهم (انا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون)

فليقلع الخطباء عن هذه العادة الممقوتة ويسلكوا في الثانية ماسلكوه في الاولى حتى يكون آخر مايقرع الاسماع من وعظهم كلم حديث وبدع طريف مما عملته أيديهم فيحمد لهم الناس ماصنعوا ويشكرون لهم ما قدموا والله الموفق للسداد (لها بقية)

محمد عبد العزيز الخولي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يفترون على الله كذبا

مطاعن المبشرين في صاحب الرسالة الاسلامية

لصاحب الفخامة سيف الرحمن رحمة الله فاروق (اللورد هدلي)

رئيس الجمعية البريطانية الاسلامية (*

نشرت المجلة الاسلامية (اسلاميك رفيو) التي يصدرها الخوجه كمال الدين مقالا مطولا بقلم اللورد هدلي الذي ذاع في الناس خبر اعتناقه الدين الاسلامي منذ عشر سنين ، ردا على مفتريات المبشرين الذين لم يكتفوا بعقد مؤتمراتهم ضد العالم الاسلامي بل هم يوجهون المطاعن البذيئة الى النبي الكريم ، فليشهد التاريخ وليسطر في صفحاته هذه الاعمال التي تدل على عقلية سقيمة وتربية لا تليق أن يتصف بها اتباع السيد المسيح عليه السلام . وهذا هو :

« كنت أطلع من وقت الى آخر على كتابات الارساليات المسيحية التي يطبعونها بشكل كراسات صغيرة ، ويدعون فيها أنهم يدلون للقراء بمعلومات قيمة عن الدين الاسلامي وواضع أسسه . وانني لأعترف وأنا عظيم الاسف بانني أشعر بذلة عظيمة وخجل شديد عند ما أجد ان أحد رجال وطني يضطر الى الاخذ بالرياء والتمويه والتحريف لكي يعزز آراءه نحو الدين ، فان الدين الحق يعلم الناس العدل والاداب وعدم الافتراء والكذب . وانه ليذهل أن يرى القارىء الى اي مدى تسير التعصبات الدينية المسيحية

---

*) منقولة من جريدة الفطرة الغراء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وانظر الى وجه الصورة الآخر : الا تدهشك رؤية مظاهر روح التسامح والحسنى التي يقررها القرآن ، وذلك الهدوء الذي يلاقي به المجتمع الاسلامي الحملات القوية العديمة القيمة التي تحمل عليه وعلى ديانته باسم عيسى الكريم احد انبيائه ؟

انني لا أجد أي جور أو تحريف في أعمال هذا النبي الكريم ، وانه وان كانت هناك كلمات شديدة يدافع بها المسلمون عن كرامتهم الا انهم لم يلجأوا الى مثل هذه التهم الملفقة كي يكون منها أهم أسلحتهم التي يهاجمون بها خصومهم

وها أنذا اذاكر الآن بعض قطع من كراسات وضعت خصيصا لتشويه أخلاق المصلح العربي العظيم ، وسيرى كل شخص ذي عقل سليم مسيحيا كان أم مسلما ان طلب الانتقام هو السلاح الوحيد الذي يهاجمون به الاسلام : يريدون بذلك أن يطفئوا تلك الشمس النيرة وأن يحجبوا أشعتها الوضاءة وليس في تلك الكراسات حجج ولا اشارات الى الحقائق التاريخية وانما هي تقارير مثيرة متوالية تدل على عقلية كاتبيها السخيفة وذوقهم السقيم

وبرى القارىء هنا بعض أمثلة مقيئة وانني أعتذر اليه لذكر هذيان كهذا يمجه الذوق السليم ويحسر منه وجه الفضيلة وعذري في ذلك انه يجب على كل مسلم أن يعلم مقدار تعصب هذه الشرذمة الضالة . وأن يرى هذه الهجمات المتتالية التي توجه منذ زمن بعيد ضد المسلمين الذين لا تسمح لهم حسناتهم وصبرهم وطول أناتهم وحسن ذوقهم بان يقابلوهم بمثل هذه السفالة المنكرة المبتذلة التي نهى عنها المسيح الذي يعتقد هؤلاء المتدينون الاسافل أنه ربهم ومولاهم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من ذلك ما نشرته جريدة «نور آفشو» وهي جريدة تبشيرية أسبوعية تطبع في لودیانا قالت :

« الوحي الذي نزل على ... أتى من لدن الشيطان »

« المسلمون في الواقع حمر وأعمالهم كاعمال الجحوش »

« المسلمون مربوطون بحبال الشيطان من رقابهم »

« كل نساء بلاد العرب المتزوجات زانيات »

« خلاص المسلمين مبني على ارتكاب الخطايا. وجعلت الاعمال الطيبة عندهم كوسيلة للحرمان أما الخطيئة فقد نظمت كفرض وحيد لحياتهم الطبعية »

« أسس محمد أمة جعلت ارتكاب الخطايا، وجعلت الاعمال الطيبة(١) يتعمدون الكذب ويسفكون الدماء ويرتكبون السرقة وقطع الطرق ومصيرهم الى جهنم جميعا »

وكتب الدكتور ت . هوبل راعي الكنيسة الانجليزية بلاهور .

« من محض رغبته أو غوايته الشيطانية شكر محمد الاصنام وسجد لها

« انه ظل خاضعا للشيطان والسحر »

وقال مخاطبا المسلمين بتعيير وتوبيخ «ذلك لان قوادكم مجرمون شريرون وعقولهم ضعيفة »

وكتب القس ج . هراوءوس الاستاذ في اللاهوت « هناك أشياء كثيرة تدل على أن ... مجرم أثيم »

« الطمع والغضب كانا من الشرور القوية الغريزية في ... »

« ان ... مفتقر الى الاخلاص »

---

(١) كذا في جريدة الفطرة والكلام غير مفهوم لانه محرف أو فيه نقص ولا يهمنا تصحيحه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

«ان ... لا يستطيع أن يتخلص من جهنم بأية واسطة وسيلقى في جهنم كباقي المخطئين»

وكتب القس روكلين:

«أصحاب محمد يوصفون بأنهم سفاكو دماء وظلمة متوحشون ولصوص غشاشون وفاعلو كل أصناف الآثام»

وكتب القس السير وليم ميور:

«قد سجن ... في داخل بخار جهنم الا ان كل ذلك حصل من جراء ارتكابه الجرائم التي ظل يمارسها الى أن مات»

«القرآن مجموعة من الحكايات اليهودية والمسيحية المسروقة من التوراة وغير الموثوق بها»

(قال اللورد بعد نقل ماذكر)

أنا أفهم أن للقلم حرمة ومكانة وأفهم أنه مرآة حامله. فاذا اثم القلم فيما يسود من بياض القرطاس دل على أن لصاحبه نفساً لا تسمو كثيراً عن نفوس المجرمين وكل ما في الامر أنه طليق وأنهم سجناء .... فالذي يحاول أن ينال من غيره ببذيء القول لا ينال الا من نفسه والذي يريد أن يطعن غيره بفحش الكلام لا يطعن الا صدره

فاذن يفهم من أقوال هؤلاء المبشرين أنهم ضالون مضللون وإذا كان هذا هو الادب لديهم فماذا تركوا لاوباش الاحواش (المواخير) وأبناء الازقة؟

ان تعاليم القرآن الكريم، قد نفذت ومورست في حياة محمد ﷺ الذي أظهر من أشرف الصفات الخلقية مالا يتسنى لمخلوق آخر اظهارها فكل صفات الصبر والثبات والحلم والصدق كانت ترى في خلال الثلاث عشرة سنة أثناء

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

جهاده في مكة هذا ولم تتزعزع ثقته بالله تعالى وأتم كل واجباته بشمم وشهامة

كان ﷺ مثابراً في عمله لا يخشى لومة لائم لانه كان يدرك المسئولية التي القاها الله تعالى على كاهله، وقد أثارت تلك الشجاعة التي لا تعرف الجفول — تلك الشجاعة التي كانت حقا احدى مميزاته وأوصافه العظيمة — اعجاب واحترام الكافرين وأولئك الذين كانوا يحاولون قتله: ومع ذلك فقد انتبهت مشاعرهم وزاد اعجابهم به في حياته الاخيرة أيام انتصاره بالمدينة عند ما كانت له القوة والقدرة على الانتقام واستطاعته الاخذ بالثأر ولم يفعل من ذلك شيئا بل عفا عن كل أعدائه

ان العفو والاحسان والشجاعة والحلم كل ذلك كان يرى منه في خلال تلك المدة، وان عدداً عديداً من الكافرين اهتدوا الى الاسلام عند رؤيتهم ذلك.

عفا بلا قيد ولا شرط عن كل هؤلاء الذين اضطهدوه وعذبوه

آوى اليه كل الذين كانوا قد نفوه من مكة واغنى فقراءهم وعفا عن ألد أعدائه عند ما كانت حياتهم في قبضة يده وتحت رحمته

تلك الاخلاق الالهوتية التي أظهرها النبي الكريم اقنعت العرب الكافرين بان حائزها لا يمكن الا ان يكون مرسلا من عند الله وان يكون رجلا هاديا الى الصراط المستقيم، وان تلك الاخلاق المرضية الشريفة حولت كراهيتهم المتأصلة في نفوسهم الى محبة وصداقة متينة.

فكل هذه المحاولات العقيمة والوسائل الدنيئة التي يقوم بها المبشرون لتحقير شريعة النبي العظيم بالبذاءة آنا وبالسفاسف المتضمنة كثيراً من طمس الحقائق آنا آخر لا تمسه بأذى ولا تغير عقيدة تابعيه قيد اصبع.

وليعلم هؤلاء الذين اتخذوا مثل هذه الاكاذيب ذريعة واحبولة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ليقتنصوا المسلمين ان الكلام البذيء والكذب كانا اكره شيء في نظر اعظم معلمي الناصرة

لا اظن ابداً ان المسلمين اجتهدوا في حين من الاحيان ان يحشروا افكارهم ومعتقداتهم الدينية في حلوق الناس وصدورهم بالقوة والفظاعة والتعذيب ، واذا كان هناك مثل هذه الحالات فحينئذ يمكننا ان نقول ان مرتكبي هذه الآثام ليسوا بمسلمين مطلقا لاننا لا نستطيع ان نقر بأن القرآن الشريف يصادق على افعالهم

ان محمداً كان قانونيا ومحاربا وعندما امتشق الحسام هو وتابعوه لم يكن ذلك الا للدفاع عن انفسهم فقط ولم يعتدوا قط على احد والسيرة النبوية تثبت لنا ذلك

نحن نعتبر ان نبي بلاد العرب الكريم هو ذو اخلاق متينة وشخصية بارزة حقيقية وزنت واختبرت في كل خطوة من خطى حياته ، ولم ير فيها اقل نقص ابدا

وبما اننا باحتياج الى نموذج كامل يفي بحاجاتنا في معترك هذه الحياة فحياة النبي المقدس تسد تلك الحاجة

انها حياة محمد ﷺ كمرآة امامنا تعكس علينا التعقل والسخاء والشجاعة والاقدام والصبر والحلم والوداعة والعفو وجميع الاخلاق الجوهرية التي تتكون منها الانسانية ونرى ذلك فيها بألوان وضاءة وجلاء شديد

خذ أي وجه من وجوه الآداب تجده موضحا في احدى حوادث حياته وقد وصل محمد الى أعظم قوة وأتى اليه مقاومو دعوته منه رحمة لا تجارى . وكان ذلك سببا في هدايتهم ونجاتهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

از الهمة العظيمة التي لا تعرف الكلل أو الوهن التي كان يبذلها النبي الكريم لمنع عبادة الاصنام قد أثارت معارضة مريعة ضده، فلم تكن هناك قبيلة من قبائل العرب بدون معبود صنمي. وقد أشعلت كل قبيلة لظى الحرب كي تؤيد أصنامها وتحميها — حصل ذلك كله حينما كان النبي بالمدينة، وفي الواقع فقد قضى هنالك أياما أشد من تلك التي قضاها في مكة. ولما كان أعداؤه يشنون الغارة عليه في كل آن ومن جميع الجهات أخذ في مقاتلتهم أو ارسال رجاله لصدهم عن سبيلهم فكانوا طورا ينتصرون وتارة ينهزمون. وكانت كل حادثة تخلق فرصة مناسبة للنبي الكريم ليظهر مكنونات أخلاقه العظيمة التي لو جمعها الانسان ونسقها لوجد العالم منها لنفسه قوانين وشرائع تتفق مع كل زمان ومكان.

لم يشهر محمد ﷺ السلاح الا حين الحاجة القصوى لحماية الحياة البشرية. ولربما يدعي بعض المبشرين ان الاسلام استعمل السيف في نشر الدين، ولكن لحسن الحظ عجز ألد أعداء الاسلام القادحين عن أن يأتوا بأقل دليل او مثل من الامثلة التي أثرت فيها الحرب على هداية قبيلة واحدة او شخص واحد

ان هذه الوقائع كانت سببا لاظهار كرم أخلاق محمد ﷺ الذي امتلك كل قلوب مواطنيه والذي كان أشد تأثيرا في الهيئة من أي شكل من اشكال الاكراه. وقد اظهرت تلك المعاملة النبيلة السامية التي كان يعامل بها النبي المنهزمين عجائب وغرائب ادهشت العالم أجمع

فهل آن لهؤلاء المبشرين أن يسكتوا بعد ان ظهر الحق وزهق الباطل، وهل آن لهم ان يكفوا عن هذه المفتريات التي تسقط من قيمتهم في المجتمع الانساني؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا عجب ان كذب المبشرون او افتروا على الله كذبا فكم تظاهر اللص بالامانة ، والداعر بالاستقامة ، والزنديق بالتدين .

ولكن لا عجب فقد غاض من وجههم ماء الحياء وقد قال النبي العربي « اذا لم تستح فاصنع ما شئت » ؟ ....

ولو كانوا يستحيون من انفسهم ، او على الاقل من الناس ، لما اقدموا على هذا الادعاء الباطل والافتراء الواضح ولما باتوا . ضرب المثل في الدس والتدجيل ، وعلما في التفريق والتضليل ؟ ...

ولكنك ترى اشد الناس الحاداً اكثرهم تظاهراً بالورع ، وهم في الحقيقة امهر في النصب والاحتيال من الضاربين بالرمل واللاعبين « بالودع »

(المنار) بينا مراراً ماعلمناه بالاختبار الطويل من أن طعمة المبشرين بالنصرانية مؤلفة في الاغلب من افراد من المرتزقين بدينهم الذين لا يؤمنون به ولا بغيره من الاديان لذلك يستحلون افتراء الكذب المحرم في جميع الاديان ، وهم في كل قطر يظهرون من كذبهم وبهتانهم وسفاهتهم بقدر ماتسمح به حال حكومتها وحسب المسلم أن يرى أن هؤلاء الارذلين هم مثال النصرانية ودعاتها وأئمتها ولكنهم يلبسون على العوام بضروب من الرياء ماهو شر من الرياء الفريسي الذي ينبز به المسيح عليه السلام أمثالهم من يهود عصره كما ترويه هذه الاناجيل بل هم والله شر منهم ، ولولا أنهم من أسفل البشر لاضلوا كثيراً من عوام المسلمين الجاهلين ، ولكن الله لطيف بعباده

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفاة سيد أمير علي

أحد قادة التفكير الاسلامي

وحامل دعوة الاسلام في الغرب

القاضي امير علي الهندي علم من اكبر اعلام الاسلام في الشرق والغرب، لا يحتاج فيهما الى تعريف او وصف ، اختاره الله الى جواره والاسلام في اشد الحاجة الى امثاله النظراء في علمهم واخلاقهم وخدمتهم لدينهم وقد كنا نتنظر ان نرى ترجمة لحياته الحافلة من علماء الهند ولكننا لم نظفر الا بهذه الترجمة التي دبجها يراع الاستاذ محمد عبد الله افندي عنان المصري ونشرت بجريدة السياسة وهذه هي :

نعت الينا الانباء الاخيرة المرحوم «مولانا» سيد أمير علي المشترع والفيلسوف الهندي الاشهر فطويت بوفاته صفحة حافلة من أنفس صفحات التفكير الاسلامي في عصرنا وفقد الاسلام اماما من أحدث ائمته ، وأرسخهم قدما في دراسته ، ومجاهداً باسلا قضى زهاء نصف القرن في الذود عن مبادئه وأحكامه . ولعل مفكرا مسلما لم يعمل في عصرنا لبث دعوة الاسلام العلمية والاجتماعية قدر ما عمل أمير علي براثع بيانه وناهض حجته وطريف نقده وتحليله فقد خاطب أمير علي الغرب بلغة غربية وعمد إلى شرح مبادىء الاسلام الروحية والشرعية والاجتماعية بأساليب الغرب العلمية فكان أول مسلم استطاع أن يخرج للغرب صورة صادقة من هذه المبادىء تضطرم بايمان مسلم تشربت نفسه روح الاسلام الحقة ولا تشوبها مع ذلك ذرة من التشيع والتحامل وان يعرضها في ثوب علمي حديث يتذوقه الذهن الغربي ولا ينكره الذهن الاسلامي وكان أول مسلم استطاع أن يخرج للغرب اجمل وادق صورة من المجتمع الاسلامي القديم ومدنيته وتفكيره

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويرجع ذلك بالأخص إلى نشأة أمير علي وتكوينه الفكري . فهو سليل أسرة عربية تنتمي الى آل البيت هاجرت في أواسط القرن الثامن عشر من فارس إلى الهند واستقرت في موهان من إقليم أود (أيودهيا) في شمال الهند وفي موهان ولد سيد أمير علي في ٦ ابريل سنة ١٨٤٩ من أب مسلم (هو سعادت علي) وأم انجليزية (هي ايزابيل أدا) ودرس أولا في كلية هوجلي في كلكوتا ونال أعلى درجاتها في التاريخ والادب، ونال شهادة العالمية من كلية عليكرة الاسلامية ، ثم ذهب الى لندن ودرس القانون ، ونال اجازته سنة ١٨٧٣ واشتغل بالمحاماة بادىء بدء . ثم عين أستاذاً للشريعة الاسلامية في كلية الرياسة في كلكوتا ، فمديراً لمدرسة الحقوق بها ، فكبيراً لقضاة كلكوتا ، وكان قد ظهر بكفايته وبيانه في كل هذه المناصب فعين في سنة ١٨٩٠ مستشارا بمحكمة بنغالة العليا . فكان أول هندي جلس في هذا الكرسي ، وفي سنة ١٩٠٤ اعتزل القضاء وعاد إلى انجلترا وأقام في لندن، وكان اسمه قد ذاع يومئذ ولفت انظار ولاة الامر في الهند وفي انجلترا بخدماته القضائية، وكفايته الفقهية، ومقدرته النادرة في الكتابة بالانجليزية، فعين في سنة ١٩٠٩ مستشارا ملكيا في المجلس المخصوص ، وانتدب للعمل في لجنته القضائية فكان أيضا أول هندي ظفر بهذا المنصب السامي

بيد أن التدرج في مناصب الدولة ومراتبها الرفيعة ليس أعظم ما في حياة سيد أمير علي ، فان جانبها الباهر هو الانتاج الفكري والنشاط السياسي اللذين سلخ أمير علي فيهما زهاء نصف قرن ، وقد اختص فتوته وكهولته بالانتاج الفكري ولم يأخذ قسطه من النفوذ السياسي إلا في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شيخوخته بعد أن تبوأ بظفره في عالم التفكير والكتابة مكانا أسمى ، ولم يُعنَ أمير علي بالتفكير والكتابة إلا في ناحية واحدة هي الاسلام — مبادئه وأحكامه وتعاليمه وتاريخه : ففي هذا الميدان برز أمير علي وكان الفقيه البارع والفيلسوف المحدث والكاتب المبدع ، وكان أول ما أخرج في هذا الباب رسالة نقدية في حياة النبي وتعاليمه[1] كتبها سنة ١٨٧٢ وهو فتى لا يجاوز الثالثة والعشرين فألفتت اليه الانظار في الهند ، والظاهر أنه آنس منذ البداية في نفسه كفاية خاصة لتحقيق تلك الأمنية التي جاشت بها نفسه ، وخصها بتفكيره وبيانه ، وهي عرض الاسلام على الغرب في ثوبه الحقيقي والذود عنه مما يرمى به ظلما في المجتمعات الغربية ، وقد وفق أمير علي في تحقيق هذه الغاية أعظم توفيق وأبدع فيما وفق اليه ، فأخرج للغرب بالانجليزية سلسلة كتبه النفيسة في شرح مباديء الاسلام وأحكامه ولم يقتصر فضله في ذلك على تدوين الاحكام الشرعية وتنظيمها وشرحها كما فعل في مؤلفه الضخم « الاحوال الشخصية في الاحكام الشرعية »[2] وفي « مختصر الشريعة للطلبة »[3] اللذين أملى وضعهما عليه ماشاهده أثناء حياته القضائية في معاهد بنغالة الفقهية ومحاكمها الشرعية من غموض وتعقيد في درس الشريعة الاسلامية وتطبيقها على يد قضاة من الانجليز قلما يدركون روح التشريع الاسلامي .

لم يقتصر فضله على ذلك ولكنه عمد إلى غاية وعرة شاقة هي شرح مباديء الاسلام الروحية من الوجهة العلمية وتحليلها من الوجهة الاجتماعية

---

(1) Critical Examination of the Life and Teachings of Mahomet (2) Personal Law of theMohammedans
(3) Student's Handsbook of Moh.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمقارنة بينها وبين مبادىء الاديان الاخرى والى حياة النبي العربي وتصوير خلاله ومناقبه وشرح تعاليمه السياسية، فأخرج أقوى كتبه وأعظمها « روح الاسلام أو حياة محمد وتعاليمه » (١) وهو مؤلف ضخم يعرض فيه بالنقد والتحليل لترجمة النبي وأصول الاسلام وفرائضه وفكرته في الالوهية وأحكامه في الاحوال الشخصية والاجتماعية وفكرته في البعث وروحه في القومية والسياسة والعلم والادب والفرق الاسلامية وفلاسفة الاسلام وفيه بلغ ذروة الافتنان والاجادة في دقة التصوير، وسلامة التدليل والتعليل، وروعة البيان والعرض، ولا سيما في مقدمته التي هي قطعة من أقوى وأبدع فصول التوحيد والكلام، أما ناحية الاسلام الاخلاقية فقد تناولها أمير علي في كتاب آخر هو : « خلال الاسلام » (٢) الذي يعتبر تتمة لكتاب « روح الاسلام »

ولم يقف أمير علي عند هذا العرض الباهر لمبادىء الاسلام وتعاليمه وهذا الوصل الجرىء الراجح بين العلم والدين بل شاء أن يقدم إلى الغرب صورة صادقة من المجتمع الاسلامي ذاته خلال العصور المتعاقبة وأن يقرن الصور المعنوية التي قدمها من الاسلام وروحه وأصوله بصور مادية من سير الدول الاسلامية فوضع كتابه « مختصر تاريخ المسلمين » (٣) وفيه يتناول تاريخ الدول الاسلامية دولة فدولة، وإذا ذكرنا تشعب الموضوع واتساعه كان وصف المؤلف كتابه «بالمختصر» حقا من حيث الايجاز في سرد الحوادث ولكن كتاب أمير علي يقدم للقارىء صورة من أبدع الصور التي وضعت في تاريخ الاسلام ويبذ الكتب الموسوعة بالطرافة والحداثة

(1) Spirit of Islam (2) Ethios of Islam (3) A short History of the Saracens

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وحسن الترتيب ودقة التحليل وفيه يبدو أمير علي المؤرخ المستنير والناقد المتمكن، فيسرد تاريخ الاسلام ودوله في ضوء النظريات الحديثة سواء من حيث الدولة أو السياسة، ويعنى بالناحية الاجتماعية والفكرية فيقدم عنهما في نهاية كل دولة لمحة قوية ممتعة، وتراه فيما يسرد وينقد يضطرم بروح اسلامي حق لا تشوبه شائبة تعصب أو تحامل يحمد في مواضع الحمد، ويحمل في مواضع الذم، وأسلوبه في كل ذلك عذب قوي، وليس من المبالغة أن نقول إنه كثيراً ما يسمو الى منافسة جيبون وماكولي خصوصا في وصف الحوادث العظمى كالحروب الصليبية، وغزو التتار لبغداد، وسقوط غرناطة. والخلاصة أن مختصر أمير علي في تاريخ الدول الاسلامية من أنفس ما كتب في هذا الموضوع، وفي اعتقادنا أنه قد وفق أعظم توفيق في إدراك الغاية التي قصدها بوضعه وهي «التعريف باحدث الشعوب التي تركت في العالم آثارا لا تمحى والتي مازالت أوربا الحديثة تتغذى من تراثه»

هذه هي الخدمات الجليلة التي أداها أمير علي في سبيل نشر الدعوة الاسلامية والذود عنها بسلاح الحقائق والادلة والمنطق السليم، وقد سبق أمير علي وعاصره مستشرقون تجردوا لبحث الاسلام وتاريخه وبذلوا في هذا السبيل جهودا نبيلة مثمرة بلاريب، ولكن أمير علي يفوقهم جميعا بكونه قد تحرر من أسباب التحامل التي ترى ماثلة في كثير من مباحثهم وأدرك روح الاسلام الحقة ونفذ إلى أعماق العواطف والخلال الاسلامية فكان بذلك خير أهل للمهمة التي كرس لها تفكيره وبيانه

* * *

وكان لسيد أمير علي مقامه في الزعامة السياسية في الهند، وكان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يعمل أثناء الاعوام الطويلة التي سلخها في قضاء الهند وإدارتها على تحقيق أمنية عزيزة له هي تقدم مواطنيه مسلمي الهند سواء من الوجهة المادية أو المعنوية ، وقد بذل في ذلك السبيل جهودا شتى ، وكان اعتداله وحزمه وكفايته تمهد له سبيل الترحيب بآرائه وجهوده ، وكان لهذا الجهود نصيب كبير من الفوز أثناء أن كان عضوا بمجلس التشريع الامبراطوري مابين سنتي ٨٣ و٨٥ على أنها لم تحمل ثمرتها العامة الا في عهد اللورد مورلي في سنة ١٩٠٦ حيث رأت الحكومة البريطانية ان تدخل طائفة كبيرة من الاصلاحات الدستورية والتشريعية في حكومة الهند تحقيقاً لاماني المعتدلين ونهدئة للاضطرابات الوطنية التي وقعت يومئذ .

على أن أمير علي كان في جهوده السياسية بالنسبة للاسلام دولياً أيضا ، ففي جميع الخطوب التي كانت تدهم الاسلام والامم الاسلامية كان صوت أمير علي يرتفع في بريطانيا وفي أوروبا . وكان آخر صيحة أرسلها في هذا السبيل نداءه المشهور الذي وجهه ايام الحرب الريفية إلى فرنسا ، وناشدها فيه ان تسالم شعبا صغيرا مجاهدا ، فالعالم كله يعرف انها تستطيع سحقه بأيسر امر ، ولكن التسامح في احترام الاماني القومية لهذا الشعب الصغير الباسل ، يسجل لفرنسا في صحف الفروسية والشهامة . فكان هذا النداء قطعة مؤثرة من البيان والحكمة التي عرف بهما أمير علي كل حياته

هذه هي صفحة موجزة من حياة هذا المفكر المسلم الكبير وآثاره الجليلة ففقده رزء للعالم الاسلامي كله ، ولكن للعالم الاسلامي أن يتعزى عن خطبه الفادح بما اودعه أمير علي صفحات آثاره الخالدة من عميق حكمته وصائب منطقه وسحر بيانه

تغمده الله برحمته وافسح له رحب جنانه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المرأة المسلمة ونهضتها الحاضرة

لحضرة الفاضل صاحب الامضاء

لا أكذب القاريء أني قليل التفاؤل بهذه النهضة النسائية التي نجم قرنها في خلال المظاهرات السياسية عام ١٩١٩ ، ضعيف الثقة بنتاج هذه الحركة التي لا أجد فيها أثراً للبركة المزعومة ، اللهم إلا اذا بقينا نتمسك بالقشور ونهمل اللباب أو تظل حياتنا ملأى بالاوهام لا تطل عليها الحقائق .

لا أتعرض للحجاب إذ لم يبق من حجاب ، ولا أبحث في السفور فقد تخطينا السفور من جميع نواحيه ، ولكني أريد أن انفذ الى صميم النهضة فاحلل ما فيها من خير وشر وغث وسمين

يزعم المتكلمون في شئون النهضة النسائية في مصرنا سواء كانوا من الرجال أو النساء أن المرأة المصرية نهضت ، فقد كثر المتعلمات وشرعن يظهرن بمظهر المتمدنات ، حتى صارت فيهن العالمة الفاضلة والخطيبة المفوهة والكاتبة الجريئة ، والمدارس الرسمية وغير الرسمية تخرج في كل عام خريجات حصلن على نصيب من العلم غير قليل ، فهذه النهضة وان تكن كالطبل يدوي من بعيد ـ الا أن لها شأنها في حركة التقدم الانساني المستمر أليس الرمد خيرا من العمى ؟

هذه كل صفات النهضة النسائية التي صار بعض أعضائها يطالبن بالانتخابات السياسية وبعضهن يحضرن المؤتمرات النسائية العالمية والبعض

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الآخر يطلبن مساواة المرأة بالرجل مساواة تجعل العاقل يضحك حتى يستلقي على قفاه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فان كان أمثال هؤلاء الطاعنين لايخاطبون فانني أقولها للتاريخ لالهم

أما قولهم انني دافعت عن ابن السعود ابتغاء جوائزه وادرار أمواله علي فهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

معذورون فيه لانهم ماديون لادين لهم يخدمونه ولا أمة لهم يدافعون عنها فان لم يكونوا كلهم كذلك فحسبهم زعيم الافساد المحرك لهم . وانني أصرح الآن بأن كل ما كتبته في المسألة العربية مما لابن سعود فيه ذكر فانني كتبته عن اعتقاد بأنه حق وان بيانه واجب علي شرعا ولم يخطر في بالي عند كتابة شيء منه استمالة ابن السعود ولا الانتفاع منه ، ومنه هذا الرد المفحم على أشد أعدائه وخصومه في الهند فانني والله لم أرج عليه جزاء منه ولا شكوراً لما سبق من أمثاله . وكذلك قد كان فوالله انه لم يكتب إلي كلمة شكر عليه . وليس ذلك لانه كنود لا يقدر قدر هذه الخدمة ، بل لعلمه بأنني أقوم بها بباعث الاعتقاد الديني والمصلحة الاسلامية العربية . وقد صرح لي باعتقاده هذا في عند اللقاء وكتبه في بعض مكتوباته .

أقول هذا غير ناس لما كتبته من قبل في الرد على الذين أشاعوا هنا وفي أوربة أنني أخذت منه خمسة آلاف وقيل عشرة آلاف جنيه مكافأة على خدمتي له عدة سنين . فقد قلت في معرض الرد على هذه الاشاعات كلمة قصدت بها إيهام الحساد مايسوءهم فحواها ان الاخذ من امام للمسلمين وملك من ملوكهم مكافأة على خدمة شريفة ليس حراما ولا عاراً ، وهذا هو الحق ولكن ماسرى منه الى بعض الاذهان يومئذ من صدق تلك الاخبار غير صحيح

وأما مسألة البنك الحجازي فأقول فيها « أولا » ان ماذكره الطاعن كذب و « ثانيا » إنني أنا عضو في مجلس إدارة البنك الحجازي وأعتقد ان جعل هذا البنك رسمياً للحجاز خير للحجاز ولملكه ولاهله فاقناعه به إن أمكن نصيحة له ، وأعتقد ان أخذ الجعل على السعي لمثل هذا لايعد عيبا فيعير به من ينسب اليه . وكل عاقل عرف هذه المسألة يعلم ان انشاء هذا البنك ليس بمصلحة مالية ظاهرة لمنشئه وانما الباعث عليه غرض سياسي له يفضله على المال والكسب

وما الطعن بصاحب المنار في مثل هذا وذاك إلا كالطعن فيه بأنه عاب جميع الدول الاسلامية بقوله انها لاتقبل مشروع الزعيم الهندي الخيالي في جعلها تابعة في السياسة العامة لخليفة واحد يعيد لها سيرة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . ومثله زعمهم انه كان يقتات من فتات مائدة الشيخ محمد عبده ولم يف له بحق هذه النعمة والعالم الاسلامي كله يعلم مكان صاحب المنار من الاستاذ الامام

هذا وان بعض اهل الرأي والاخلاص انتقد عليَّ شيئا يتعلق بذلك الرد وسأبينه مع البحث فيه في جزء آخر إن شاء الله تعالى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تقريظ المطبوعات

(مجلة الرابطة الشرقية)

نبهت حوادث العالم في تاريخه الحاضر كثيرا من علماء الشرق وقادة الرأي فيه إلى أن الامم الشرقية أصبحت أحوج ما تكون إلى أن تتصل بينها الروابط وتمهد لها أسباب التعارف والتقارب .

كان الشرق في حاجة إلى ذلك منذ القدم ، منذ انقسم العالم إلى أمم شرقية وغربية ، منذ كان الشرق شرقا والغرب غربا . وكان المتقدمون من دعاة الاصلاح في العالم الشرقي يشعرون مثلنا بهذه الحاجة ، ويدعون إلى العمل على سدها ، الا أن هذه الدعوة لم يقدر لها أن تتوطد على نظام ثابت ، وقواعد محكمة ، لذلك كانت تتقلب على تقلبات الايام فتظهر حينا وتخفى ، وتضعف آونة وتقوى . لكن إحساس الشرقيين بتلك الحاجة قد أصبح اليوم أقوى منه في كل ما سلف من العصور . وأدرك العاملون على نهضة الشرق أنه قد آن لهم أن يقيموا الدعوة إلى الرابطة الشرقية على ما ينبغي لها من أساس متين ونظام محكم .

لذلك اجتمع في مصر سنة ١٣٤١ هجرية (١٩٢٢ م) أفذاذ من رجال الشرق العاملين على اصلاحه . وبعد التشاور فيما بينهم أسسوا جمعية دعوها « جمعية الرابطة الشرقية » « يكون غرضها نشر علوم الشرق وآدابه والبحث في شؤنه ، للعمل على ترقية شعوبه وتكوين صلة تعارف بين أرباب الرأي والقلم منهم على اختلاف أجناسهم ، لتبادل الآراء والمعلومات في هذا السبيل . ثم لتكون رسول سلام وتعارف بين الامم الشرقية ، التي لها من سوابق تواريخها المجيدة ، وحضارتها القديمة ، وتقاليدها القويمة ، ومدارك أفرادها العالية وموارد ثروتها الثمينة ما تستطيع به أن يخدم بعضها بعضا ، وأن تتضامن في سبيل إسعاد المجتمع الانساني وتربيته لخير جميع الاجناس والاديان .

شعرت جمعية الرابطة الشرقية منذ نشأتها بأنه لا مناص بان تكون لها مجلة خاصة تخدم أغراضها وتنشر مبادئها وتعينها على الوسائل التي تريد انتهاجها . لكن حالة الجمعية وظروفها في الماضي لم تكن لتسمح لها بالتفكير الجدي في إصدار المجلة على الوجه الذي يليق . ثم أراد الله ، وله الحمد ، أن تتغلب الجمعية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

على تلك المصاعب التي كانت تعترضها ، فلذلك قررت بجلسة ٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٦ - (٢٧ ابريل سنة ١٩٢٨) ان تصدر مجلة تدعى « الرابطة الشرقية » ووضعت لها نظاما تسير عليه ، واختارت لجنة تقوم بتدبيرها مؤلفة من ثلاثة أعضاء.

برنامج المجلة

الغاية التي تعمل المجلة لها هي في الجملة إزالة مايمكن إزالته من الفوارق غير الطبيعية التي أقيمت سداً بين الامم الشرقية وبعضها ، ومحاولة التقريب بين هذه الامم حتى يتيسر لها ان تتعارف ، فاذا ماتعارفت تآلفت ، واذا ماتآلفت تساندت وتعاونت ، وإذا ماتساندت وتعاونت استطاعت أن تعيش حرة قوية ، وضمنت لحياتها أن تكون سعيدة كاملة ولمدنيتها الناهضة أسباب الرقي والنجاح ، فيتساوى عند ذلك الشرق والغرب ، ويصبح كلاهما عضداً للآخر في مجال العمل النافع لخير البشرية كلها .

وسوف لاتألوا المجلة جهداً في التماس تلك الغاية بكل الوسائل التي تناسب مالذلك المقصد الكريم من نبل وشرف فتحاول أن تتبع بعناية كل مظاهر الحياة الشرقية وعناصر نهضتها ، وما يكون ذا أثر قريب أو بعيد في مدنية الشرق ، فتتخذ من ذلك كله موضوعات لبحث حر ونزيه يشترك فيه أهل الرأي البصيرون ممن يعنيهم أمر النهضة الشرقية عسى أن يتضح سبيل الخير والشر ، ويتميز وجه النافع والضار دون أن تقف المجلة في ذلك موقف المتعصب لأمة ولا طائفة ولا دين ولا مذهب ، لكنها تضع المصلحة العامة للشرق كله فوق جميع هذه الاعتبارات . تريد المجلة في جميع الاحوال أن تقف موقف السفير الامين الذكي يحاول أن يزيل ماقام بين أمم الشرق من حجب وعثبات ليرى بعضها بعضاً ويسمع بعضها بعضاً فتتعارف فتتقارب فتصبح بنعمة الله اخوانا

موضوع المجلة

تعنى المجلة بكل مايكون ذاعلاقة بنهضة الشرق أو مؤثراً في مدنيته ، وبكل مايساعد على تمكين العروة بين الشرقيين لاتقيد بناحية من البحث دون ناحية ولا بموضوع دون موضوع مادام ذلك داخلا في حدود أغراضها ومتصلا بمظهر من مظاهر الحياة الاجتماعية في الشرق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والمجلة حريصة من أجل ذلك ، على تنكب المباحث التي لا يكون فيها ماينفع مبدأ الرابطة الشرقية ولا يمس الشئون الحية في أمم الشرق . وكذلك تحرص المجلة على مجانبة الابحاث التي لها علاقة بالمنازعات الدينية ، والخلافات المذهبية ، فان التعرض لمثل هذه الابحاث في الشرق خطر يخشى أن يغتال كل دعوة إلى تقارب الشرقيين وتواصلهم . تلك دعوة يجب أن تأخذ سبيلها بعيداً عن كل ما يثير حزازات النفوس ، ويحرك نزعات العصبية .

وتتجنب المجلة الخوض أيضافيماقد يعرضها لفتن السياسة ، فلا تتناول المباحث السياسية إلا من نواحيها العلمية البريئة .

الموضوعات التي تعنى بها المجلة بنوع خاص هي (١) المباحث العلمية (٢) الاجتماع (٣) الاقتصاد (٤) الآداب والفنون الجميلة (٥) الاخبار والحوادث مشتملة على ما يكون له اتصال خاص بموضوع المجلة (٦) الاشارة بقدر ما يمكن الى ما يظهر من الكتب والمباحث التي يكون لها ارتباط بموضوع المجلة مع تلخيص المهم منها ونقده (٧) درس حالة التعليم في الامم الشرقية المختلفة (٨) جماعة الرابطة الشرقية بنشر قراراتها وأهم أخبارها ومباحثها وتلخيص المحاضرات التي تلقى بها

ويشترط فيما تتناول المجلة من هذه المباحث بوجه أن يكون مفيداً لأمم الشرق ومتصلا بحياتها الحاضرة ، وألا يكون فيه ما يثير خلافا دينياً أو سياسياً .

نصراء المجلة

تعتمد المجلة في أداء واجبها وتحقيق أغراضها على المساعدة التي ترجوها من أعضاء الرابطة الشرقية وكل من يتفضل بمناصرتها والكتابة لها في حدود موضوعاتها من شرقيين ومستشرقين

مراسلو المجلة

تتخذ المجلة تدريجيا في كل جهة من أهم الجهات الشرقية وغيرها مراسلين يوافونها بالأنباء ويكتبون في موضوعاتها ويستكتبون من ذوي الرأي والمكانة في بلادهم من يرون في كتاباتهم نفعاً للشرق والمجلة

اشتراك المجلة

رأت اللجنة مؤقتاً أن تظهر المجلة مرة كل شهرين ، وأن تكون قيمة الاشتراك السنوي خمسين قرشاً صاغا في مصر وستين في الخارج تدفع سلفا . وأن ترسل المجلة مجانا إلى حضرات أعضاء الرابطة الشرقية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عنوان المجلة

المخاطبات غير المالية تكون باسم « لجنة الرابطة الشرقية بشارع سامي رقم ٢٨ المالية بمصر »

والمعاملات المالية تكون باسم « حضرة صاحب السعادة احمد شفيق باشا » بالعنوان المتقدم

لجنة المجلة

الرئيس : السيد عبد الحميد البكري . مدير المجلة : احمد شفيق باشا . المشرف على التحرير : الاستاذ علي عبد الرازق .

مصر ـ القاهرة ١٧ صفر سنة ١٣٤٧ (٥ أغسطس سنة ١٩٢٨)

(المنار) نحمد الله أن آن تنفيذ اصدار هذه المجلة التي قررنا اصدارها من أول العهد بانشاء المجلة ولكن نخشى أن يظهر فيها شيء من شذوذ المراقب الذي يسوء جميع المسلمين كدفاعه عن الترك وثنائه على خطة حكومتهم في نبذ الاسلام وراء ظهورهم ومحاولة ازالة كل أثر له في شعبهم ولكن الرجاء في سماحة الرئيس وسعادة الوكيل أن يحولا دون ذلك فالمراقب لا بد له من مراقبة

القول الصحيح في ترجمة مياة محمد والمسيح

عني الاستاذ الفاضل عبد العزيز افندي نصحي أمين مخازن الجمعية الزراعية الملكية بأشمون في وضع هذه الترجمة عناية يستحق من أجلها كل شكر واعجاب، لطيفة العبارة جميلة الاسلوب، ناقش فيها أصحاب الاناجيل مناقشة متواضعة من أناجيلهم وألزمهم الحجة من أقوالهم والرسالة ملخصا صغيراً لتاريخ الرسولين الكريمين مبتدأة بتاريخ السيد المسيح ويتخلل ذلك بعض أعمالهما وأقوالهما عليهما الصلاة والسلام

والرسالة صغيرة الحجم على ورق عادي ثمنها ٢ قرشان مصريان غير أجرة البريد وتباع في مكتبة المنار